مجموعة في بابها ومعناها اي كان ما كان وبي يكون ما يكون
زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها الحمد لله بدا
بالبسمله ثم بالحمدله اقتداء بالكتاب العزيز وغيره
وعملا بخبر كل ذي بال لا يهتم به لا يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فهو اقطع اي ناقص غير تام فيكون قليل
البركه وفي روايه رواها ابو داود بالحمد لله وجمع للصدق
رحمه الله لغيره بين الابتداءين عملا بجميعها بالروايتين
واشاره الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقي واضافي
فالحقيقي حصل بالبسمله والاضافي بالحمدله او ان الابتداء
ليس حقيقيا بل امر عرفي يمتد من الاخذ في التاليف الى الشروع
في المقصود فالكتب المصنفه مبداها الخطبه بتمامها
والحمد اللفظي لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة
التبجيل اي والتعظيم سواء تعلق بالفضائل كالكرم والعلم
ونحوها كقول الشاعر اثني علي بما علمت فانني اثني عليك
بمثالي ربي الحوزبي وهي النعم القاصره ام بالفواضل
وهي النعم المتعديه فدخل في الثنا الحمد وغيره وخرج باللسان
الثنا بغيره كالحمد النفسي وبالجميل الثنا باللسان على غير
الجميل ان قلنا برأي عبد السلام ابن عبد السلام ان الثنا حقيقة
في الخير والشر وان قلنا برأي الجمهور وهو الظاهر انه حقيقة
في الخير فقط فائدة ذلك تحقيق الماهيه او دفع توهم
ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه وبالاختياري
المدح فانه يعم الاختياري وغيره تقول مدحت اللؤلؤة
على حسنها دون حمدتها وبعلى جهة التبجيل البعض
ملكان على جهة الاستهزائي والسخريه نحو ذق انك انت
العزيز الكريم وعرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث

انه منعم

انه منعم على الحامد او غيره سواء كان ذكرا باللسان ام
اعتقادا ومحبة بالجنان ام عملا وخدمة بالاركان كما قيل
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
والشكر لغة هو الحمد عرفا وشرعا صرف العبد جميع ما انعم
الله به عليه من السمع والبصر وغيره الى ما خلق لاجله والمدح
لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم
وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل
وجملة الحمد لله خبريه لفظا انشائيه معنى لحصول
الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ويجوز ان تكون
موضوعة شرعا للانشا والحمد مختص بالله تعالى كما
افادته الجمله سواء اجعلت فيه ال للاستغراق كما
عليه الجمهور وهو ظاهر ام الجنس كما عليه الزمخشري
لان لام لله لا ختصاص فلا فرد منه لغيره تعالى ام للعهد
كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار كما نقله ابن عبد السلام
واجازه الواحدي على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه
وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص والعبره بحمد
من ذكر فلا فرد منه لغيره واولى الثلاثة الجنس وقوله
رب بالجر على الصفة معناه المالك لجميع الخلق من
الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم اذ كل منهم
يطلق عليه عالم يقال عالم الأنس وعالم الجن والملائكة الى
غير ذلك وسمي المالك بالرب لانه يحفظ ما يملكه ويربيه
ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك وقوله
العالمين اسم جمع عالم بفتح اللام وليس جمعا له لان
العالم عام في العقلا وغيرهم والعالمين مختص بالعقلا و
الخاص لا يكون جمعا لما هو اعم منه قاله ابن مالك وتبعه